



التصوير البلاغي والإعجاز العلمي حول مظاهر طبيعية في آيات قرآنية

Rhetorical Imagery And Scientific Miracles Regarding Natural Phenomena In Quranic Verses

Descriptive Applied Study

Dr. Abdouraman Alhadji Haman Toukour

Higher Teachers' Training College - University Of Maroua - Cameroon

[Ataboumariam@gmail.Com](mailto:Ataboumariam@gmail.com)

Abstract

This research attempts to examine the close relationship between the depiction of natural phenomena and the scientific miracles surrounding certain Quranic verses, drawing on the insights of exegetical scholars and experimental science experts. It is divided into an introduction, two chapters, and a conclusion. The introduction dealt with defining the concept of some terms related to the research, such as: rhetorical imagery, scientific miracle, and natural phenomena, and then after that, it addressed natural phenomena of both the vocal and silent types. The first topic is about the vocal nature, which is what nature includes of living, moving creatures with sounds, except for humans. The second topic is related to still life, which is what nature includes in terms of inanimate objects, plants, and various phenomena. Thus, the researcher attempts to open horizons for researchers to research the relationship between modern sciences, Arabic and Sharia sciences.

Keywords 1-Rhetorical imagery; 2-Scientific miracles; 3-Sound nature; 4-Silent nature

مستخلص البحث

يحاول البحث دراسة العلاقة الوثيقة بين تصوير مظاهر الطبيعة وأوجه الإعجاز العلمي حول بعض الآيات القرآنية، معتمداً على أقوال علماء التفسير وخبراء العلم التجريبي. ويتوزع على مدخل ومبحثين وخاتمة. تناول المدخل تحديد مفهوم بعض المصطلحات المتعلقة بالبحث مثل: التصوير البلاغي، والإعجاز العلمي، ومظاهر الطبيعة، ثم بعد ذلك الوقوف عند المظاهر الطبيعية بنوعها الصائتة والصامتة. أما المبحث الأول فحول الطبيعة الصائتة، وهي ما اشتملت عليه الطبيعة من الكائنات الحية المتحركة ذات الصوت سوى الإنسان. وأما المبحث الثاني فيرتبط بالطبيعة الصامتة وهي ما اشتملت عليه الطبيعة من أنواع الجمادات والنباتات والظواهر المختلفة. وهكذا يحاول الباحث فتح آفاق أمام الباحثين للبحث في علاقة العلوم الحديثة بعلوم العربية والشريعة.

كلمات أساسية 1-التصوير البلاغي؛ 2-الإعجاز العلمي؛ 3-الطبيعة الصائتة؛ 4-الطبيعة الصامتة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد وآله وصحبه أجمعين، وبعد:
إن هذا البحث يسعى نحو تأصيل علمي للعلاقة بين التصوير البلاغي والإعجاز العلمي حول
بعض آيات المظاهر الطبيعية في القرآن الكريم.

عند تدبر القرآن الكريم يجد القارئ أنه ميدان واسع للتصوير البلاغي والإعجاز العلمي؛ "لأن
الأسلوب القرآني لا يعتمد في السياق على نمط واحد من التصوير، بل يعتمد على التنوع فيه، فتنقل
من نمط تصويري إلى آخر، ضمن نظام العلاقات التعبديّة والتصويرية المتفاعلة داخل السياق،
لتحقيق الأثر الديني والفني معاً". (الراغب، ٢٠٠١م: ١٩٩)

وكما أن القرآن الكريم حافل بتصوير مشاهد الطبيعة في "آيات بينات كثيرة فيها حقائق علمية
غاية في الأصالة والموضوعية فيما يتعلق بالكون بما فيه من سماوات وأرض ونجوم وكواكب وتعاقب
الليل والنهار، وغير ذلك من الكائنات والمخلوقات، وكل ذلك لم يكن الإنسان قبل نزول الآيات ولا بعد
نزولها بزمّن طويل يعلم عن حقائقه شيئاً، بل ظل ذلك سراً مطويّاً عن العقل البشري، ليكشف عن
أسرارها ونواميسها شيئاً فشيئاً حسب ما لديه من علوم ومعارف، وحسب ما يتوسل إليه من حقائق
علمية ثابتة". (اللوحي، ٢٠٠٢م: ١٦٦)

وهذا ما يجعل باحث العربية يقف عند قراءة القرآن الكريم فيجد فيه كنزاً مخبوءاً ينتظر من يبحثه
ويستخرج ما فيه ويدرسه ويتدبره. والهدف من الدراسة هو ترغيب الباحثين في البحث العلمي التكاملي،
والإقبال على الدراسات الحديثة في خدمة علوم اللغة والشريعة، راجياً من الله - سبحانه وتعالى - العون
والسداد.

طريقة البحث

أولاً/ مشكلة البحث:

- ١- هل يوجد بين اللغة العربية والعلوم الشرعية والبيئية تكامل معرفي؟
- ٢- ما أثر التصوير البلاغي في بناء التصورات والمفاهيم الشرعية؟
- ٣- ما العلاقة بين آيات مظاهر الطبيعة والإكتشافات العلمية الحديثة؟

ثانياً/ أهداف البحث:

- ١- الكشف عن العلاقة بين تصوير القرآن الكريم لمظاهر الطبيعة وأوجه الإعجاز العلمي فيها.
- ٢- إبراز مكان جمال التصوير البلاغي المتمثل في الآيات الدالة على بديع الصنع ودقة الخلق.
- ٣- تعزيز ثبوت الإعجاز العلمي؛ لإدراك مواكبة العلوم العربية والشرعية لكل العلوم وفي كل العصور.

ثالثاً/ أهمية البحث:

١- تكمن أهمية هذا البحث في أن يضيف هذا الجهد شيئاً جديداً للدراسات التي تكشف آفاق التكامل المعرفي بين علوم اللغة وعلوم الشريعة، وتحديدًا في الأطر النظرية والتطبيقات العملية التي توضح مدى الترابط بين هذه العلوم.

٢- إن القيام بهذه المحاولة يمهد لدراسات موسعة في هذا المجال من الباحثين الذين جمعوا بين التمكن في العلوم الشرعية والإبداع في العلوم اللغوية والإطلاع على العلوم التطبيقية.

٣- إن التحديات المعاصرة التي تواجه هذا التكامل المعرفي تفرض ضرورة البحث والدراسة، وإعادة بناء المناهج البحثية برؤية بينية تكاملية تستجيب لروح العصر وتحفظ أصالة التراث.

رابعاً: / منهج البحث:

وفقاً لمتطلبات الدراسة، من تأصيل علمي للعلاقة بين التصوير البلاغي والإعجاز العلمي، تأتي ضرورة الاعتماد على المنهج الوصفي التطبيقي الذي يُعين على وصف مظاهر الطبيعة على أسس علمية، تساعد على تتبع المنهج التطبيقي لدراسة مدى فاعلية التصوير البلاغي وتحليل الإعجاز العلمي في كشف أسرار القرآن الكريم؛ بهدف الوصول إلى نتائج دقيقة شاملة تتسم بالمصداقية.

المدخل إلى مفهوم التصوير البلاغي والإعجاز العلمي:

قبل الكلام عن التصوير البلاغي، يودّ الباحث أن يوضح بعض المصطلحات الأولية في الصورة والبلاغة المتعلقين بعنوان البحث، للتعرف على معناهما اللغوي والاصطلاحي والعلاقة بينهما، ومدى الحاجة إلى هذين العلمين.

(أولاً): تعريف الصورة

إنّ تحديد ماهية الصورة تحديداً دقيقاً من الصعوبة بمكان، لأنّ الفنون بطبيعتها تكره القيود، ولعلّ هذا هو السرّ في تعدد مفاهيم (الصورة) وتباينها بين النقاد، بتعدد اتجاهاتهم ومنطلقاتهم الفكرية والفلسفية وبالتالي أضحت للصورة مفهومين:

- مفهوم قديم لا يتعدى حدود التشبيه والمجاز والكناية.

- مفهوم جديد يضيف إلى الصورة البلاغية: الصورة الذهنية والصورة الرمزية بالإضافة إلى الأسطورة لما لها من علاقة بالتصوير.

(أ)- الصور في اللغة:

جاء في لسان العرب لابن منظور، مادة (ص. و. ر) (الصورة في الشكل، والجمع صور، وقد صوره فتصور، وتصورت الشيء توهمت صورته، فتصور لي، والتصاوير: التماثيل. قال ابن الأثير: "الصورة ترد في لسان العرب (لغتهم) على ظاهرها، وعلى معنى حقيقة الشيء وهيئته، وعلى معنى

صفته، يقال: صورة الفيل كذا وكذا أي هيئته، وصورة كذا وكذا أي صفته". (ابن منظور، ١٤١٤هـ: ٤٧٣/٤)

وأما التصوُّر فهو "مرور الفكر بالصورة الطبيعية التي سبق أن شاهدها وانفعل بها ثم اختزنها في مخيلته مروره بها يتصفحها". (الخالدي، ١٩٨٩م: ٧٤)

وأما التصوير فهو إبراز الصورة إلى الخارج بشكل فني، فالتصوُّر إذاً عقلي أما التصوير فهو شكلي "إن التصوُّر هو العلاقة بين الصورة والتصوير، وأداته الفكر فقط، وأما التصوير فأداته الفكر واللسان واللغة". (الزيات، ٢٠١١م: ٣١/٦٤)

(ب)- الصورة في الاصطلاح:

إنَّ الدارس للأدب العربي القديم لا يعثر على تعبير الصورة الشعرية في التراث الأدبي بالمفهوم المتداول الآن، لأنَّ الدرس النقدي العربي كان يحصر التصوير في مجالات البلاغة المختلفة كالمجاز والتشبيه والاستعارة.

لقد ركزت أكثر التعريفات النقدية للصورة على وظيفتها ومجال عملها في الأدب، ويلاحظ الأستاذ الدكتور أحمد علي دهمان أن "مفهوم الصورة الشعرية ليس من المفاهيم البسيطة السريعة التحديد، وإنما هناك عدد من العوامل التي تدخل في تحديد طبيعتها: كالتجربة والشعور والفكر والمجاز والإدراك والتشابه والدقة... فهي من القضايا النقدية الصعبة، ولأنَّ دراستها (الصورة) لا بد أن تُوقَّع الدارس في مزالق العناية بالشكل أو بدور الخيال أو بدور موسيقى الشعر كما هو في المدارس الأدبية". (دهمان، ١٩٨٦م: ٢٦٩-٢٧٠)

(ثانياً): تعريف البلاغة:

هذا العلم قسم واسع من علوم اللسان العربي وقلمه، وهو من العلوم المخترعة التي استفيدت من استقصاء العلماء وتبعيةهم لأحوال اللسان العربي، وما يكون عند العرب وفي عرفهم فصيحاً بليغاً، يوافق طباعهم السليمة، ويؤدي إلى أرق المعاني وأجمعها وأجملها، "لأنَّ الفصاحة والبلاغة مخصوصان بهذا اللسان العربي دون سائر اللغات" (الطالبي، ١٤٢٣هـ: ٦١/٣)

(أ)- البلاغة في معناه اللغوي:

جاء في لسان العرب: بلغ الشيءُ يبلُغُ بلوغاً و بلاغاً: وصل وانتهى، وأبلغه هو إبلاغاً وبلغه تبليغاً. والبلاغة: الفصاحة. ورجلٌ بليغٌ وبلُغٌ وبلُغٌ: حسن الكلام فصيحاً يبلُغُ بعبارة لسانه كُنْهُ ما في قلبه والجمع بلغاء وقد بلغ بالضم بلاغة أي صار بليغاً. (ابن منظور، ١٤١٤هـ: ٨/٤١٩)

(ب)- المعنى الاصطلاحي:

لقد حاول كثير من البلغاء تحديد مفهوم بلاغة.

ومنهم قدامة بن جفر، قال: البلاغة ثلاثة مذاهب:

المساواة: وهي مطابقة اللفظ المعنى، لا زائداً ولا ناقصاً.

والإشارة: وهي أن يكون اللفظ كاللمحة الدالة.

والتذييل: وهو إعادة الألفاظ المترادفة على المعنى الواحد، ليظهر لمن لم يفهمه، ويتأكد عند

من فهمه. (النويري، ١٤٢٣هـ: ٨/٧)

ومما قيل أيضاً في وصف البلاغة: لا يكون الكلام يستحق اسم البلاغة حتى يُسابق معناه

لفظه، ولفظه معناه، فلا يكون لفظه إلى سمعك أسبق من معناه إلى قلبك.

(الجاحظ، ١٤٢٣هـ: ١١٣/١)

يتبين باختصار بأن البلاغة لب اللغة العربية، وقد وُضعت لخدمة العلوم العربية عامة، لذا لا

بدّ لطالب البلاغة أن يدرس النحو والصرف والأدب وغيرها، حتى تتكامل لديه الفنون والعلوم

والمهارات اللغوية، فيعرف كيفية تركيب الجمل، وما يجب أن يُصوّر به كلامه في كل حالة، فيجعل لكلِّ

مقام مقالاً.

(ثالثاً): تعريف الإعجاز العلمي

(أ)- الإعجاز في اللغة: مشتق من العجز، والعجز: الضعف أو عدم القدرة.

والإعجاز مصدر أعجز: وهو بمعنى الفوت والسبق. (ابن منظور، ١٤١٤هـ: ٣٧٠/٥)

(ب)- المعجزة في اصطلاح: أمر خارق للعادة، مقرون بالتحدي، سالم من المعارضة.

(القرطبي، ب.ت: ٢٣٩)

وإعجاز القرآن: يقصد به: إعجاز القرآن الناس أن يأتوا بمثله. أي نسبة العجز إلى الناس

بسبب عدم قدرتهم على الإتيان بمثله.

وصف الإعجاز هنا بأنه علمي نسبة إلى العلم. والعلم: هو إدراك الشيء بحقيقته، أو هو صفة

ينكشف بها المطلوب إنكشافاً تاماً. (الأصفهاني، ١٤١٢هـ: ٥٨٠)

والمقصود بالعلم في هذا المقام: العلم التجريبي، وعليه يعرف الإعجاز العلمي بما يلي:

تعريف الإعجاز العلمي: إخبار القرآن الكريم أو السنة النبوية بحقيقة أثبتتها العلم التجريبي،

وثبت عدم إمكانية إدراكها بالوسائل البشرية في زمن الرسول ﷺ. (الزنداني، ب.ت: ١٤)

لا شك أن هذا من المعجزات التي تظهر صدق الرسول محمد ﷺ فيما أخبر به عن ربه

سبحانه.

(المبحث الأول): الطبيعة الصائتة

المقصود بها ما اشتملت عليه الطبيعة من الكائنات الحية المتحركة ذات الصوت سوى الإنسان، وذلك كأنواع الطيور والحيوانات المختلفة من خيل ووحش؛ (ضيف، ب.ت: ٢٥٨)، إذ لكل كائن حي صوتٌ مميز مهمما تقاربت صوره وأنماطه.

١- ولعلّ من أروع النماذج القرآنية المصورة لمظاهر الطبيعة الصائتة الناطقة المتجددة، ما جاء في آية النور من تبين لأصناف هذه المخلوقات، قال تعالى: {وَاللَّهُ خَلَقَ كُلَّ دَابَّةٍ مِنْ مَاءٍ فَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي عَلَى بَطْنِهِ وَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي عَلَى رِجْلَيْنِ وَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي عَلَى أَرْبَعٍ يَخْلُقُ اللَّهُ مَا يَشَاءُ إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ} (النور/٤٥).

يقول الأستاذ علي فكري: {فَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي عَلَى بَطْنِهِ}: كالحيات والثعابين وما أشبهها من الزواحف التي تزحف على سطح الأرض، {وَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي عَلَى رِجْلَيْنِ}: كالطيور وأمثالها، {وَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي عَلَى أَرْبَعٍ}: كالقردة والمهائم. (فكري، ١٩، ٢٠م: ١٤٨/١)

فالصورة البلاغية في هذه الآية الكريمة تتضمن أسلوبين هما: الجمع والتقسيم. فالجمع يظهر في كلمة "كُلِّ" التي تدل على العموم والشمول، حيث تشمل جميع الدواب. أما التقسيم فيتجلى في قوله: "فَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي عَلَى بَطْنِهِ وَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي عَلَى رِجْلَيْنِ وَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي عَلَى أَرْبَعٍ"، حيث تم تقسيم الدواب إلى أصناف بحسب طريقة مشيها، وفقًا لتفسير السيد "فهي ذات أصل واحد. ثم هي- كما ترى العين- متنوعة الأشكال. منها الزواحف تمشي على بطنها، ومنها الإنسان والطيور يمشي على قدمين. ومنها الحيوان يدب على أربع. كل أولئك وفق سنة الله ومشيتته، لا عن فلتة ولا مصادفة". (الشاربي، ١٤١٢هـ: ٤/٢٥٢٣)

٢- ومن الآيات القرآنية المصورة لمظاهر الطبيعة الصائتة، قول الله تعالى: {أَفَلَا يَنْظُرُونَ إِلَى الْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ} (الغاشية/١٧).

والإبل حيوان العربي الأول. عليها يسافر ويحمل. ومنها يشرب ويأكل. ومن أوبارها وجلودها يلبس وينزل. فهي مورده الأول للحياة. ثم إن لها خصائص تفردتها من بين الحيوان. فهي على قوتها وضخامتها وضلاعة تكوينها ذلول يقودها الصغير فتتقاد، وهي على عظم نفعها وخدمتها قليلة التكاليف. مرعاها ميسر، وكلفتها ضئيلة، وهي أصبر الحيوان المستأنس على الجوع والعطش والكدر وسوء الأحوال.. ثم إن لهيئتها مزية في تناسق المشهد الطبيعي المعروض. (الشاربي، ١٤١٢هـ: ٦/٣٨٩٨)

الوجه البلاغي في الآية كريمة هو أسلوب استفهام إنكاري غرضه الحث على التأمل في خلق الإبل كدليل على قدرة الله ووحدانيته. يقول مصطفى درويش: "والهمزة للاستفهام الإنكاري"، وهي أفضل صور الحث على النظر، "والإبل اسم جمع لا واحد له من لفظه وإنما واحد بغير وناقة وجمل". (درويش، ١٤١٥هـ: ١٠/٤٥٩)

يقول عبد الرزاق نوفل: هل رأيت الآيات البيئات التي تظهر واضحة في الجمل؟ ذلك الحيوان الذي يعيش في الصحراء حيث لا يتوافر الماء والغذاء؟ وكيف يكتنز ما يكفيه طول غيبة الطعام

والشراب وسنامه؟ فهل هي قدرته؟ وهل يمكن للإنسان مثلاً وهو الذي يخضع الحيوانات جميعاً لخدمته أن يأكل فتكتنز؟ ذلك علاوة على تلك الأهداب الطويلة التي حول عينيه والتي هي أشبه بشبكة تحمي عينيه ذرات الرمال إذا هبت عاصفة رملية أثناء سيره في الصحراء، وفي الوقت نفسه يستطيع الإبصار من خلال هذه الشبكة، ولا يضطر إلى إقفال عينيه. (نوفل، ١٩٩٨، م: ٩٢)

٣- ومما ضُربَ به المثلُ من الحشرات ذلك العنكبوت، صاحب البيت الضعيف قال تعالى: {مَثَلُ الَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ أَوْلِيَاءَ كَمَثَلِ الْعَنْكَبُوتِ اتَّخَذَتْ بَيْتًا وَإِنَّ أَوْهَنَ الْبُيُوتِ لَبَيْتُ الْعَنْكَبُوتِ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ} (العنكبوت/٤١).

قَالَ الضَّحَّاكُ: ضَرَبَ مَثَلًا لِضَعْفِ آلِهِمْ وَوَهْنِهَا فَشَبَّهَهَا بِبَيْتِ الْعَنْكَبُوتِ. لَوْ عَلِمُوا أَنَّ عِبَادَةَ الْأَوْثَانِ كَاتِّخَاذِ بَيْتِ الْعَنْكَبُوتِ الَّتِي لَا تُغْنِي عَنْهُمْ شَيْئًا، وَأَنَّ هَذَا مِثْلَهُمْ لَمَا عَبْدُوهَا. (القرطبي، ١٩٦٤، م: ٣٤٥/١٣)

إنه تصوير عجيب صادق لحقيقة القوى في هذا الوجود. الحقيقة التي يغفل عنها الناس أحياناً، فيسوء تقديرهم لجميع القيم، ويفسد تصورهم لجميع الارتباطات، وتختل في أيديهم جميع الموازين. ولا يعرفون إلى أين يتوجهون. ماذا يأخذون وماذا يدعون؟

هذه الحقيقة الضخمة هي التي عني القرآن بتقريرها في نفوس الفئة المؤمنة، فكانت بها أقوى من جميع القوى التي وقفت في طريقها وداست بها على كبرياء الجبابرة في الأرض ودكت بها المعاول والحصون. (الشاربي، ١٤١٢هـ: ٢٦٣٦/٥)

من الناحية البلاغية أن التشبيه في الآية الكريمة هو تشبيه تمثيلي، حيث شبه حال الذين اتخذوا من دون الله أولياء بحال العنكبوت التي تتخذ بيتاً. والوجه البلاغي في هذا التشبيه يكمن في إبراز ضعف وهشاشة هذه الأولياء المزعومة، وأنها لا تغني عن أصحابها شيئاً عند الحاجة، تماماً كما أن بيت العنكبوت لا يدفع عنها أي ضرر.

إن قوله: {اتَّخَذَتْ} في الآية الكريمة إشارة إلى حقيقة كشفها العلم الحديث تؤكد أن الذي يبني البيت وينسج خيوطه هي الأنثى من العنكبوت وليس الذكر.

فهي تتناول علاقة اجتماعية؛ لأن الآية تذكر البيت ولم تذكر الخيط، فالثابت علمياً أن خيط العنكبوت من أقوى الخيوط، وهو أقوى من مثيله في الصلب أربع مرات، فالوهن إذن في البيت لا في الخيط وهذه الدقة في التعبير.

ثم إن العلم يؤكد أن بيت العنكبوت هو أسوأ ملجأ لمن يفكر بالاحتماء به، فهو مصيدة يقع فيه من الزوار الغرباء، وهو مقتل حي لأهله، فالعنكبوت الأنثى تفترس زوجها بعد التلقيح، كما أنها تأكل أولادها عند الفقس، كما أن الأولاد يأكل بعضهم بعضاً، فتأمل هذه الرابطة الأسرية الواهية، لتجد أن العلاقة العائلية معدومة، وأنها إن وُجدت فهي تتصف بالوحشية والافتراس والعدوان، ومن

هنا كانت عظمة التشبيه وحكمته فيمن يتخذ من دون الله أولياء كمن يحتمي في بيت العنكبوت، فهو أسوأ ملجأ يؤدي به إلى أسوأ مصير وعاقبة. (الدباغ، ١٩٨٢م: ١٠٨)

إن هذه الآية تدعو الناس جميعاً وتدفعهم إلى النظر في خلق الجمل، والحكمة في كل عضو منه، ولا شك أن العرب في عصر نزول القرآن ما كانوا يدركون هذه الحكم الربانية، فهي معجزة علمية في هذا العصر تدعو إلى الإيمان بالخالق المبدع، الذي أعطى كل شيء خلقه.

٤- وانظر إلى وحي الله للنحل باتخاذ بيوتاً في الجبال، وأكلها من الثمرات، وإخراج ما فيه شفاء للناس، قال تعالى: {وَأَوْحَى رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ أَنْ اتَّخِذِي مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا وَمِنَ الشَّجَرِ وَمِمَّا يَعْرِشُونَ}. {ثُمَّ كُلِي مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ فَاسْلُكِي سُبُلَ رَبِّكِ ذُلُلاً يَخْرُجُ مِنْ بُطُونِهَا شَرَابٌ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ فِيهِ شِفَاءٌ لِلنَّاسِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ} (النحل/٦٨-٦٩).

والنحل تعمل بإلهام من الفطرة التي أودعها إياها الخالق، فهو لون من الوحي تعمل بمقتضاه. وهي تعمل بدقة عجيبة يعجز عن مثلها العقل المفكر سواء في بناء خلاياها، أو في تقسيم العمل بينها، أو في طريقة إفرازها للعسل المصفى.

وهي تتخذ بيوتها- حسب فطرتها- في الجبال والشجر وما يعرشون أي ما يرفعون من الكروم وغيرها- وقد ذلل الله لها سبل الحياة بما أودع في فطرتها وفي طبيعة الكون حولها من توافق. والنص على أن العسل فيه شفاء للناس قد شرحه بعض المختصين في الطب. شرحاً فنياً. (الشاربي، ١٤١٢هـ/٤: ٢١٨١)

الوجه البلاغي في قوله تعالى { وَأَوْحَى رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ } هو استخدام أسلوب الإلهام أو الإيحاء بدلاً من الأوامر المباشرة، مما يدل على قدرة الله تعالى وإحسانه في توجيه هذه المخلوقات الصغيرة لأداء وظائفها بكفاءة عالية. وكما قال عامة المفسرين: أي: "ألهمها وقذف في قلوبها، وباقي الآية ظاهر". (النيسابوري، ١٩٩٤م: ٢/٢٤٥)

ومن عجيب ما خلق الله النحل حيث ألهمها الله باتخاذ بيوت لها في الجبال وفي الشجر وفي البيوت، ونلاحظ أن النحل يتخذ هذه البيوت مسدسة الشكل دون غيرها من الأشكال، فقد ثبت أن الأشكال من المثلث إلى المعشر إذا جمع كل واحد منها إلى أمثاله لم يتصل وحصل بينهما فرج إلا الشكل المسدس فإذا جُمع إلى أمثاله اتصل وصار كأنه قطعة واحدة، وقد أجمع الرياضيون على أنه لا يمكن أن يُبنى بناء أقوى وأوفر اتساعاً لفقس البيض وخن العسل بكمية مماثلة من الشمع الذي يبنيه النحل. (حامد، ب.ت: ١٠٨)

من أخبر محمداً ﷺ أن ما يخرج من بطون النحل فيه شفاء للناس؟

٥- وهناك مثل آخر بالحشرات لبيان ضعف من يدعى من دون الله، قال تعالى: { يَا أَيُّهَا النَّاسُ ضُرِبَ مَثَلٌ فَاستَمِعُوا لَهُ إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ لَنْ يَخْلُقُوا ذُبَابًا وَلَوْ اجْتَمَعُوا لَهُ وَإِنْ يَسْلُمُ الذُّبَابُ شَيْئًا لَا يَسْتَنْقِذُوهُ مِنْهُ ضَعْفَ الطَّالِبِ وَالْمَطْلُوبِ } (الحج/٧٣).

إنه النداء العام، والنفير البعيد الصدى أمام مثل عام يضرب، هذا المثل يضع قاعدة، ويقرر حقيقة. كل من تدعون وتستنصرون من دون الله، «لَنْ يَخْلُقُوا دُباباً وَلَوْ اجْتَمَعُوا لَهُ».. والذباب صغير حقير ولكن هؤلاء الذين يدعونهم آلهة لا يقدرّون- ولو اجتمعوا وتساندوا- على خلق هذا الذباب الصغير الحقير! وخلق الذباب مستحيل كخلق الجمل والفيل. لأن الذباب يحتوي على ذلك السر المعجز سر الحياة. (الشاربي، ١٤١٢هـ/٤٤٣/٢٤٤٣)

الوجه البلاغي في الآية الكريمة هو المثل الذي يقرب المعنى من الأذهان ويبرز ضعف المعبودات الباطلة من خلال تشبيهها بالذباب عاجزة عن الخلق والاسترداد. "وهذا من أقوى الحجّة وأوضح البرهان". (الصابوني، ١٩٩٧م: ٢/٢٧٤)

لقد حاول الإنسان أن يخلق الحياة؛ فباء بالفشل الذريع، وأعلن الباحثون في الشرق والغرب عجزهم عن خلق الحياة .

بل إن البشر يعجزون عن استرداد أي شيء يأخذه الذباب منهم، لأنه بمجرد أخذه يصب عليه من لعابه، فيحوّله من فوره شيئاً آخر لا تنفع استعادته أبداً. (الزنداني، ٢٠١٩م: ١)
ما أدري محمداً بذلك كله لو لم يكن من عند الله؟ إنه الإعجاز العلمي.

(المبحث الثاني): الطبيعة الصامتة

وهي ما اشتملت عليه الطبيعة من أنواع ثلاثة؛ وهي :

- أ- الجمادات الطبيعية المختلفة سواء ما سكن منها؛ كالأرض وجبالها وكتبانها وسفوحها ووديانها، وما تحرك كالتهار والبحار والغدران والجداول والمحيطات وبقية المائيات .
- ب- النباتات المختلفة وما يتصل بها: كالرياض، والبساتين، والأزهار والأشجار والثمار، إلى غير ذلك من أنواع النباتات .
- ج- الظواهر الطبيعية المختلفة: كالشمس والقمر والنجوم والكواكب، والرعد والبرق والرياح والنار والليل والنهار، والربيع والخريف والشتاء والصيف إلخ. (الجندي، ١٩٩١م: ٤٤٩)

ومظاهر الطبيعة الصامتة التي سيتناولها الباحث في هذه المبحث، تتمثل في آيات قرآنية كونية تتعلق بنشأة هذا الكون من سماء وأرض ما فيها من نواميس علمية، والبحار والمحيطات ...
ومن ذلك:

١- قول الله تعالى: { أَوْلَم يَرَى الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ كَانَتَا رَتْقًا فَفَتَقْنَاهُمَا وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ أَفَلَا يُؤْمِنُونَ } (الأنبياء/٣٠). { كَانَتَا رَتْقًا فَفَتَقْنَاهُمَا } قال ابن عباس ومجاهد وغيرهما: كانتا ملتصقتين ففصلتا. (الطبري، ٢٠٠٠م: ٤٣١/١٨)

الوجه البلاغي في الآية يكمن في إبراز قدرة الله الخارقة، حيث يطرح التساؤل الاستنكاري {أَوْلَم يَرَى} لفت انتباه الكافرين إلى عظمة الخلق، ثم ينتقل إلى الاستدلال المادي بحال السماوات والأرض الملتصقتين (الرتق) ثم انفصالهما وفصل الله لهما (الفتق)، لقد قال السيد "وهو حقيقة مستيقنة! وقصارى ما يقال: إن النظرية الفلكية القائمة اليوم لا تعارض المفهوم الإجمالي لهذا النص القرآني السابق عليها بأجيال! (الشاربي، ١٤١٢هـ: ٢٣٧٦/٤)

اشتملت الآية على حقيقتين علميتين أثبتهما العلم الحديث:

أولى: ما أثبتته علم الفلك الحديث بعد ألف سنة وأكثر من نزول القرآن بأن السماوات والأرض كانتا ملتصقتين، كتلة واحدة، ثم وقع الانفصال بينهما، فتكونت السماوات التي تظلنا، والأرض التي تقلنا، وهذه الكتلة قبل انفصالها كانت غازية ذات ذرات أو جزيئات. (حسب، ١٩٩١م: ٣٢٥)

والثانية: كما أشارت الآية إلى حقيقة علمية، وهي أن الماء هو المكون الهام في تركيب مادة الخلية، وهي وحدة البناء في كل كائن حي، نباتاً كان أو حيواناً، وهو لازم لحدوث جميع التفاعلات والتحويلات التي تتم داخل أجسام الأحياء، وهو ضروري لقيام كل عضو بوظيفته، وبدون هذا الماء لا تتوفر مظاهر الحياة ولا مقوماتها. (السائح، ١٩٨٣م: ٢٧٢)

قال البروفيسور ألفريد كرونز: إن التفكير في كثير من مسائل الجيولوجيا ونشأة الأجرام من أين جاء بها محمد ﷺ؟ فقد كان بدوياً على أية حال! يجعلنا نعتقد أن من المستحيل أن يكون قد عرفها بنفسه أو بمعارف عصره؛ لأن العلماء اكتشفوا ذلك فقط خلال السنوات القليلة الماضية بوسائل معقدة جداً ومتقدمة جداً تكنولوجياً. (الزنداني، ٢٠١٣م: ١٢)

٢- ومنها قوله تعالى: {فَمَنْ يُرِدِ اللَّهُ أَنْ يَهْدِيَهُ يَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ وَمَنْ يُرِدْ أَنْ يُضِلَّهُ يَجْعَلْ صَدْرَهُ ضَيِّقًا حَرَجًا كَأَنَّمَا يَصْعَدُ فِي السَّمَاءِ كَذَلِكَ يَجْعَلُ اللَّهُ الرِّجْسَ عَلَى الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ} (الأنعام/١٢٥).

إن هذه الآيات في تصوير طبيعة الهدى وطبيعة الإيمان إنما تعبر تعبيراً حقيقياً واقعياً عن حقيقة واقعية كذلك. إن ما يبدو فيها من تشبيه ومجاز إنما هو لتجسيم هذه الحقيقة في الصورة الموحية المؤثرة ولكن العبارة في ذاتها حقيقية. إن نوع الحقيقة التي تعبر هذه الآيات عنها هو الذي يقتضي هذه الإيقاعات التصويرية. فهي حقيقة، نعم. ولكنها حقيقة روحية وفكرية. حقيقة تذاق بالتجربة. ولا تملك العبارة إلا أن تستحضر مذاق التجربة ولكن لمن ذاقها فعلاً! (الشاربي، ١٤١٢هـ: ١٢٠٠/٣)

الوجه البلاغي في الآية يكمن في التشبيه التمثيلي في قوله: {كَأَنَّمَا يَصَّعَّدُ فِي السَّمَاءِ}، حيث يُشَبَّه حال من يضيق صدره بالإسلام بحال من يُكَلِّف الصعود إلى السماء، مُبَيِّنًا مشقة الأمر وعسره عليه، ويوضح هذا التشبيه كيف يجعل الله تعالى صدر الضال ضيقًا حرجًا فلا يُطِيق الإيمان. كما قال الأوزاعي: "كَيْفَ يَسْتَطِيعُ مَنْ جُعِلَ صَدْرُهُ ضَيْقًا أَنْ يَكُونَ مُسْلِمًا؟" (أبوحاتم، ١٤١٩م: ٤/١٣٨٦)

يقول الدكتور محمد جمال الدين الفندي: "والحقيقة العلمية الثابتة هي أن الهواء تتناقص كثافته سريعاً بالارتفاع فوق سطح الأرض، وأن أكثر من نصف وزن الغلاف كله يتركز في الستة كيلو مترات الأولى، وأكثر من ثلاثة أرباع كتلته أو وزنه توجد في الاثنتي عشرة كيلومتراً الأولى، وتبلغ كثافة الهواء على ارتفاع (٨٠) كيلو متراً فوق السطح نحو جزء واحد من مائة جزء من كثافته عند السطح، أي أن ٩٩٪ من كتلة هواء الأرض توجد في الطبقة الأولى الممتدة على نحو (٢٠) كيلومتراً، وهذا هو سر تناقص الأكسجين الجوي سريعاً مع الارتفاع حتى أن الإنسان يشعر بضيق الصدر مع الارتفاع، يختنق على نحو (١٢) متراً فقط. (أبوالعينين، ١٩٨٢م: ١١)

٣- ومنها قوله تعالى: {وَتَرَى الْجِبَالَ تَحْسَبُهَا جَامِدَةً وَهِيَ تَمُرُّ مَرَّ السَّحَابِ صُنِعَ اللَّهُ الَّذِي أَتَقَنَّ كُلَّ شَيْءٍ إِنَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَفْعَلُونَ} (النمل/٨٨).

قال ابن عباس، قوله: {وَتَرَى الْجِبَالَ تَحْسَبُهَا جَامِدَةً} يقول: قائمة. وإنما قيل: {وَهِيَ تَمُرُّ مَرَّ السَّحَابِ} لأنها تجمع ثم تسير، فيحسب رائها لكثرتها أنها واقفة، وهي تسير سيرا حثيثا. (الطبري، ٢٠٠٠م: ١٩/٥٠٦)

فهذه الجبال التي يراها الرائي فيحسبها هامة جامدة لا حراك بها، هي في الواقع على غير هذا الظاهر الذي يبدو للعين منها.. إنها تتحرك حركة حرة منطلقة، في يسر وفي انتظام، كما يمر السحاب! .. فما تراه العين منها شيء، وما هو واقعها شيء آخر.. (الخطيب، ب.ت: ١٠/٢٩٧)

الوجه البلاغي في الآية: أ)-المقابلة والتضاد: تُقابل الآية بين حال الجبال الظاهرية "جامدة" وحالها الحقيقية "تمر". ب)-التشبيه: تُشبه الآية حركة الجبال بمرور السحاب، وهو تشبيه يدل على سرعة الحركة وخفائها. ج)-الاستعارة: يمكن اعتبار "تمر" هنا استعارة مكنية لتصوير حركة الجبال ككائنات حية تتحرك بسرعة، وذلك لإبراز مدى قدرة الله في تسخيرها.

هذه الآية تقرر حركة انتقالية للأرض قبل أن يعرفها العالم بأن حركة الجبال هذه لا بذاتها لأنها في مرأى العين جامدة، ولكن بواسطة الأرض التي تحملها، أي أن الآية تثبت حركة انتقالية عن طريق إثبات حركة للجبال تشبه حركة السحاب وهي معجزة علمية قرآنية لا شك فيها. (الغمرائي، ١٩٧٣م: ٢٧٤)

٤- ومنها قوله تعالى: {وَهُوَ الَّذِي مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ هَذَا عَذْبٌ فُرَاتٌ وَهَذَا مِلْحٌ أُجَاجٌ وَجَعَلَ بَيْنَهُمَا بَرْزَخًا وَحِجْرًا مَحْجُورًا} (الفرقان/٥٣).

مرج البحرين: المرج، خلط الشيء بالشيء، ومرج الخاتم في اليد، أي اضطرب، وأمر مريح، أي مختلط.. ومرج البحرين: أي خلطهما، وجمع بعضهما ببعض، والعذب: الحلو، الطيب. والفرات: العذب أيضا. وهو توكيد للعذب، أي عذب عذب. والسائغ: الذي تقبله النفس وتستطيبه. والأجاج: الشديد الملوحة. والبرزخ: الحاجز بين الشيتين. والحجر المحجور: المحتجز، المحجوز، الذي لا سبيل له إلى الخروج من هذا الحجاز..

والآية الكريمة، مثل واقع محسوس، لقدرة الله، ولسلطانته القائم على هذا الوجود، حيث ترى في لقاء الماء بالماء قدرة القادر الحكيم. وما أعظم سلطانها الذي يحجز هذين السائلين بعضهما عن بعض، فلا يطغى أحدهما على الآخر، ولا يختلط العذب بالملح. (الخطيب، ب.ت: ٤٢/١-٤٣) الوجه بلاغي فهذه الآية: التضاد والمقابلة (الطباقي):

(أ)- تظهر الآية مقارنة بين بحرين مختلفين تمامًا: أحدهما "عذب فرات" وهو ماء صافٍ لذيد الشرب، والآخر "ملح أجاج" وهو ماء شديد الملوحة.

(ب)- هذا التضاد (المقابلة) يبرز قدرة الله تعالى وإبداعه في خلق أمور متناقضة ومتعارضة؛ "الفرات العذب والملح المر، يجريان ويلتقيان، فلا يختلطان ولا يمتزجان إنما يكون بينهما برزخ وحاجز من طبيعتهما التي فطرها الله". (الشاربي، ١٤١٢هـ: ٥/٢٥٢٧)

يقول عبد المجيد الزنداني: "فصلت الآية وذكرت القيد الذي يبين أن المقصود هو النهر الصافي { هَذَا عَذْبُ فُرَاتٍ } { وَهَذَا مِلْحٌ أَجَاجٌ } وذلك حتى لا يقع في الذهن أن منطقة المصب مقصودة ولأنها فيها شيئاً من الملوحة، فجاء هذين القيدان لتبيين أن المقصود النهر الصافي والملح الصافي. ولذا وصفت الآية منطقة المصب بشيتين: برزخ وحجر محجور، وهذه قاعدة مطردة في لقاء كل بحر ونحر، ولو كان النهر بصب من شلال من قمة جبل إلى البحر، فلا بد أن تكون منطقة المصب بين المائين وفيها البرزخ وفيها الحجر المحجور". (اللوح، ٢٠٠٢م: ٢١٤-٢١٥)

٥- ثم يقول تعالى عن الظلمات التي في عمق البحر وسبب حدوثها: { أَوْ كَظُلُمَاتٍ فِي بَحْرٍ لُجِّيٍّ يَغْشَاهُ مَوْجٌ مِنْ فَوْقِهِ مَوْجٌ مِنْ فَوْقِهِ سَحَابٌ ظُلُمَاتٌ بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ إِذَا أَخْرَجَ يَدَهُ لَمْ يَكْدُ يَرَاهَا وَمَنْ لَمْ يَجْعَلِ اللَّهُ لَهُ نُورًا فَمَا لَهُ مِنْ نُورٍ } (النور/٤٠).

كظلمات لا ظلمة واحدة، بل طبقات بعضها فوق بعض من مادة الظلام، { فِي بَحْرٍ لُجِّيٍّ }؛ أي متلاطم الموج، حيث يتعالى الموج، ويركب بعضه بعضاً، فإذا سواده الكثيف يلتقى مع هذه الظلمات المطبقة على هذا البحر اللجِّي، { يَغْشَاهُ مَوْجٌ مِنْ فَوْقِهِ مَوْجٌ مِنْ فَوْقِهِ سَحَابٌ }؛ أي يغطي هذا البحر موج، وفوق الموج، موج، وفوق الموج، سحاب، هو موج فوق موج.. وهو { ظُلُمَاتٌ بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ }.. وأنى لمن تركبه هذه الظلمات أن يعرف طريقاً إلى النجاة والخلاص؟ إنه لا يكاد يرى يده التي يمدّها إلى حبل النجاة إن كان هناك حبل! إن هذا الظلام يكاد ينعقد عليه، ويلبسه من قمة رأسه. (الخطيب، ب.ت: ٩/١٢٩٤)

الوجه البلاغي في الآية: أ)-التشبيه التمثيلي: يُشبه حال الكافرين في ضلالهم وجهلهم وغياب نور الهداية بحال ظلمات متراكمة فوق بعضها في بحر لُجِّي عميق.

ب)-الاستعارة المكنية: يُكَنَّى بالظلمات عن الضلال والجهل، وبالبحر اللجّي عن القلب الذي يغشاه الغشاوة، وبالأمواج والسحاب عن الشكوك والشهوات والفتن التي تراكم على القلب. كما قال ابن قيم الجوزية: "القلوب المظلمة هي محال الشياطين وبيوتهم ومأواهم، والشياطين تجول فيها، وتتحكم كما يتحكم ساكن البيت فيه. وكلما كان القلب أظلم كان للشيطان أطوع، وهو فيه أثبت وأمكن". (الجوزية، ١٤١٠هـ: ٦٢٥)

فالعالم يقول: إن الأمواج في المحيطات بعضها فوق بعض، على مستويات مختلفة، كما توضح الآية بأن الأمواج الداخلية في أعماق البحار حيث الظلام الدامس، فوقها موج على السطح، من فوق الجو الذي فيه سحاب. (خليل، ١٩٧٧م: ١٠٧)

فاشعاع عندما ينزل تتكون منه ظلمات بعضها فوق بعض، الظلمة الأولى بسبب السحاب، والثانية بسبب الموج السطحي، والظلمات الأخرى هي ظلمات الألوان التي تحدث طبقة بعد طبقة. والبحر ينقدم رأسياً إلى قسمين: بحر سطحي، وبحر لجي، أي: عميق، ودائماً يوجد بينهما موج داخلي، وقد تاه علماء البحار (الاسكندنافيةون) عجباً باكتشافهم لهذه الحقيقة عام ١٩٠٠م. (اللوحي، ٢٠٠٢م: ٢١٦)

هل وصل أهل الحضارة إلى هذه المعلومات إلا في القرن العشرين؟ إذن، من أخبر محمداً ﷺ

بهذه المعلومات الدقيقة؟ من كشف له إياها؟ هل كان غواصاً؟ هل كان يمتلك أقماراً صناعية؟ لا شك أن هذا نزل بعلم الله. قال تعالى: { لَكِنَّ اللَّهَ يَشْهَدُ بِمَا أَنْزَلَ إِلَيْكَ أَنْزَلَهُ بِعِلْمِهِ } (النساء/١٦٦).

الخاتمة

وفي نهاية هذا البحث، تمّ تسليط الضوء على العلاقة الوثيقة بين التصوير البلاغي لمظاهر الطبيعة وأوجه الإعجاز العلمي حول بعض الآيات القرآنية، معتمداً على أقوال علماء التفسير وخبراء العلم التجريبي. خلال دراسة وصفية تطبيقية، وبيان مجموع الصور البلاغية وأوجه الإعجاز العلمي التي تثبت مواكبة العلوم العربية والشرعية لكل العلوم وفي كل العصور، وتوصلنا إلى نتائج مهمة، وهي كالآتي:

النتائج والمناقشة

١- اختلفت تعريفات الصورة في النقد العربي الحديث، وتناقضت أحياناً بناء على اختلافات أصحابها واجتهاداتهم ومصادرهم التي استقوا منها. غير أن كل من تحدث منهم عن الصورة، أقرّ بأهميتها الجمالية المؤثرة ومكانتها العالية.

- ٢- التعرف على معنى المعجزة لغة واصطلاحاً مع الخروج بتعريف جامع مانع للمعجزة، بالإضافة إلى أن الإعجاز القرآني غير محصور في البيان فقط، بل يشمل البيان والعلوم التجريبية.
- ٣- إن الأصالة القرآنية اقتضت المطابقة والموافقة بين النص القرآني وقواعد العلم الحديث، مما يدفع عجلة العلم إلى التقدم والرقى.
- ٤- إن الإعجاز العلمي: هو تلك الموافقة بين المكتشفات الحديثة للسنن الإلهية وبين ما أشار إليه القرآن مع تمام المطابقة بين هما.
- ٥- من الناحية التطبيقية، تم عرض نماذج متنوعة للتصوير البلاغي والإعجاز العلمي في القرآن، على مظاهر الطبيعة الصائتة والصامتة؛ أما الطبيعة الصائتة فتمثلة في أنواع الحيوانات المختلفة: كالإبل، والحشرات: كالعنكبوت والنحل والذباب.. وأما الطبيعة الصائتة فتمثلة هي الأخرى في السماوات والأرض والجبال والبحار..
- ٦- قد أولت الآيات أهمية كبرى لتوظيف الصورة البديعية كالجمع والتقسيم والمقابلة، والصورة البيانية كالتشبيه التمثيلي والاستعارة.. وتمثل جوهر البيان العربي.

الاستنتاج والخلاصة

- ١- من خلال نماذج تطبيقية حول بعض آيات المظاهر الطبيعية الصائتة والصامتة، ظهر أن القرآن وحي من عند الله وما كان لبشر أن يأتي مثله.
- ٢- بهذه النماذج، ثبت بأن القرآن يحمل علوماً كثيرة؛ فشير إما إلى أصل هذا العلم أو إلى مسألة من مسائله.
- ٣- حري بدارس اللغة العربية أن يكون مطلعاً على القرآن وعلى علم بكل ما ثبت من حقائق علمية في أي علم من العلوم؛ ليدرك مكانة العربية، ومواكبة القرآن لكل العلوم وفي كل العصور.
- ٤- عظم الله تعالى وعلمه وقدرته ظاهرة لنا في هذه النماذج، وأنه خلق كل شيء فقدره تقديراً.
- ٥- إن سنن الله تعالى ثابتة لا تتغير ما دامت الحياة، مثل سنة وجود الماء كمكوّن هام في تركيب مادة الخلية، وسنة تسخير الحيوانات وخضوعها جمعا لخدمة الإنسان، وسنة البرزخ والحجر المحجور بين الأنهار والبحار..

كلمة الشكر والتقدير

يتقدم الباحث بخالص الشكر والتقدير على الجهود المبذولة لإدارة المؤتمر الدولي عن اللغة العربية وآدابها وتعليمها، قسم الأدب العربي كلية الآداب جامعة مالانج الحكومية إندونيسيا، مديراً و متعاونين الذين واصلوا الليل بالنهار، بارك الله فيهم وأعانهم على مايقومون به خدمة للغة العربية.

الشكر موصول رابطة أقسام تعليم اللغة العربية بإندونيسيا، رغم أنّ جميع كلمات الشكر لا تُوفيكُم ولو جزءًا بسيطاً من حقكم، وذلك تقديرًا لجهدكم الدائم والمستمر في تنظيم هذه المناسبات العلمية الدولية، وربما لا تُسعفني الكلمات في قول كلمة الحق فيكم فشكرًا لكم، ولتميزكم ملء الأرض حبًا وكرمًا.

المراجع

فهرس المصادر والمراجع:

- ١ أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي، النيسابوري. (١٩٩٤م). الوسيط في تفسير القرآن المجيد. بيروت - لبنان: دار الكتب العلمية.
- ٢ أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني. (١٤١٢هـ). المفردات في غريب القرآن. دمشق، بيروت: دار القلم، الدار الشامية.
- ٣ أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي. (١٩٦٤م). الجامع لأحكام القرآن = تفسير القرطبي. القاهرة: دار الكتب المصرية.
- ٤ أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي. (ب.ت). الإعلام بما في دين النصاري من الفساد والأوهام وإظهار محاسن الإسلام. القاهرة: دار التراث العربي.
- ٥ أبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن إدريس بن المنذر التميمي، الحنظلي، الرازي ابن أبي حاتم. (١٤١٩م). تفسير القرآن العظيم لابن أبي حاتم. المملكة العربية السعودية: مكتبة نزار مصطفى الباز.
- ٦ أحمد بن عبد الوهاب بن محمد بن عبد الدائم القرشي التيمي البكري، شهاب الدين النويري. (١٤٢٣هـ). نهاية الأرب في فنون الأدب. القاهرة: دار الكتب والوثائق القومية.
- ٧ أحمد حسن الزيات باشا. (٢٠١١م). مجلة الرسالة. عارض كتب الشاملة.
- ٨ أحمد شوقي عبد السلام ضيف الشهير بشوقي ضيف. (ب.ت). تاريخ الأدب العربي العصر الجاهلي. دار المعارف.
- ٩ أحمد علي دهمان. (١٩٨٦م). الصورة البلاغية عند عبد القاهر الجرجاني منهجا و تطبيقا. دمشق: دار طلاس للدراسات و الترجمة والنشر، ط١.
- ١٠ سيد قطب إبراهيم حسين الشاربي. (١٤١٢هـ). في ظلال القرآن. بيروت- القاهرة: دار الشروق.
- ١١ شوقي أبو خليل. (١٩٧٧م). الإنسان بين العلم والدين. دمشق: دار الفكر ط٢.

- ١٢ صلاح الدين أبو العينين. (١٩٨٢م). *الله والكون*. دار الفكر العربي للطباعة والنشر.
- ١٣ عبد الحميد السائح. (١٩٨٣م). *عقيدة المسلم وما يتصل بها*. وزارة الأوقاف والشؤون والمقدسات الإسلامية.
- ١٤ عبد الرحمن محمد حامد. (ب.ت). *القرآن وعالم الحيوان*. الخرطوم: الدار السودامية للكتب.
- ١٥ عبد الرزاق نوفل. (١٩٩٨م). *الله والعلم الحديث*. مهرجان القراءة للجميع، مكتبة الأسرة.
- ١٦ عبد السلام أحمد الراغب. (٢٠٠١م). *وظيفة الصورة الفنية في القرآن الكريم*. حلب: المكتبة الأدبية والعلمية والفنية.
- ١٧ عبد السلام أحمد الراغب. (٢٠٠١م). *وظيفة الصورة الفنية في القرآن الكريم*. حلب: المكتبة الأدبية والعلمية والفنية.
- ١٨ عبد السلام حمدان اللوح. (٢٠٠٢م). *الإعجاز العلمي في القرآن الكريم*. غزة - فلسطين: آفاق للطبع والنشر والتوزيع.
- ١٩ عبد الكريم يونس الخطيب. (ب.ت). *التفسير القرآني للقرآن*. القاهرة: دار الفكر العربي.
- ٢٠ عبد المجيد الزنداني. (٢٨ ٠٦، ١٩ ٢٠م). *إعجاز علمي مذهل*. تاريخ الاسترداد ٢١ ٠٨، ٢٥ ٢٠م، من روائع الشيخ عبد المجيد الزنداني: <https://web.facebook.com/100050256049676/posts>
- ٢١ عبد المجيد الزنداني. (ب.ت). *تأصيل الإعجاز العلمي في القرآن والسنة*. بيروت: المكتبة العصرية.
- ٢٢ عبد المجيد بن عزيز الزنداني. (١٦ ٠١، ١٣ ٢٠م). *تحميل كتاب إنه الحق Pdf*. تاريخ الاسترداد ٢٢ ٠٨، ٢٥ ٢٠م، من مكتبة النور: <https://www.noor-book.com/إنه-الحق-pdf>
- ٢٣ علي فكري. (٢٠١٩م). *القرآن ينبوع العلوم والعرفان*. دار إحياء الكتب العربية.
- ٢٤ عمرو بن بحر بن محبوب الكناني بالولاء، الليثي، أبو عثمان، الشهير بالجاحظ. (١٤٢٣هـ). *البيان والتبيين*. بيروت: دار ومكتبة الهلال.
- ٢٥ محمد أحمد الغمراوي. (١٩٧٣م). *الإسلام في عصر العلم*. مطبعة السعادة ط ١.
- ٢٦ محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية. (١٤١٠هـ). *تفسير القرآن الكريم (ابن القيم)*. بيروت: دار ومكتبة الهلال.
- ٢٧ محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الأملي، أبو جعفر الطبري. (٢٠٠٠م). *جامع البيان في تأويل القرآن*. مؤسسة الرسالة، ط ١.

- ٢٨ محمد بن مكرم بن علي، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفي الإفريقي. (١٤١٤هـ). *لسان العرب*. بيروت: دار صادر.
- ٢٩ محمد علي الصابوني. (١٩٩٧م). *صفوة التفاسير*. القاهرة: دار الصابوني للطباعة والنشر والتوزيع.
- ٣٠ محي الدين بن أحمد مصطفى درويش المتوفى. (١٤١٥هـ). *إعراب القرآن وبيانه*. (دار اليمامة - دمشق - بيروت)، (دار ابن كثير - دمشق - بيروت): دار الإرشاد للشئون الجامعية - حمص - سورية، ط٤.
- ٣١ مصطفى الدباغ. (١٩٨٢م). *وجوه من الإعجاز القرآني*. الزرقاء - الأردن: مكتبة المنار.
- ٣٢ منصور محمد حسب النبي. (١٩٩١م). *الكون الإعجاز العلمي للقرآن*. القاهرة: دار الفكر العربي، ط٣.
- ٣٣ يحيى بن حمزة بن علي بن إبراهيم، الحسيني العلوي الطالبي. (١٤٢٣هـ). *الطراز لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز*. بيروت: المكتبة العنصرية، ط١.